



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة و أصول الدين



المضامين التربوية المسنبطة من حديث حصين بن عبد الرحمن

بحث مقدم للمؤتمر الرابع لطلاب و طالبات التعليم العالي

(العلوم الانسانية و الاجتماعية)

إعداد الطالب

سلطان بن مسفر الصاعدي الحربي

ماجستير تربية - قسم التربية

العام الجامعي ١٤٣٣/١٤٣٤ هـ

مستخلص البحث

عنوان الدراسة : المضامين التربوية المستنبطة من حديث حصين بن عبد الرحمن.

إعداد الباحث : سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي.

هدف الدراسة : تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما أهم المضامين التربوية التعليمية المستنبطة من الحديث؟.
- ما أهم المضامين الأخلاقية في الحديث؟.
- ما أهم المضامين الاجتماعية المستفادة من الحديث؟.

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي و المنهج التحليلي لاستنباط المضامين التربوية.

فصول الدراسة : قسم الباحث دراسته إلى أربعة مباحث رئيسة، مع مقدمة و خاتمة:

المقدمة : أهمية البحث، أهداف البحث، حدود البحث، مصطلحات البحث، خطة البحث، منهج البحث.

المبحث الأول: دراسة حديثة للحديث. المبحث الثاني: المضامين التربوية التعليمية.

المبحث الثالث: المضامين الأخلاقية. المبحث الرابع: المضامين الاجتماعية.

أهم النتائج:

- ١- يشتمل حديث حصين بن عبد الرحمن على فوائد تربوية و أخلاقية و اجتماعية.
- ٢- من المضامين التربوية: الحوار التعليمي الهادف، و التشجيع و أثره التربوي، استخدام المشوقات التعليمية.
- ٣- كما أنها حوت على مضامين أخلاقية، تمثلت في خلق التواصل و الإخلاص و التوكل و حسن الظن بالله.
- ٤- أثر البيئة على الفرد و الجماعة ليس دليلاً على الحق و المتابعة الاجتماعية من المضامين الاجتماعية .

أهم التوصيات و المقترحات:

- ١- نشر الثقافة التربوية من معينها الصافي المتمثل في الوحيين .
- ٢- تبني المشاريع البحثية و التعليمية القائمة على السيرة النبوية الحديثة من الأفراد أو المؤسسات، و ابرازها و تقويمها.

مقدمة:

إن الناظر في أدب السلف و حسن تأديهم في طلب العلم ليرى العجب، حيث أن هذا الصدر الأول قد حاز سبق الحرص على الطلب مع حسن الأدب، و سيرهم في هذا حافلة و عامرة، و نحن في زمن نظر بعض المثقفين و المفكرين للأدب و التربية على أنهما صناعة غربية بامتياز، و نسوا أو تناسوا أو غابت عنهم سير السلف الصالح في الأدب و الطلب، فهم - أي السلف الصالح - قد حازوا سبق في الأدب مع حسن النية و صفاء الطوية، و كابدوا من مشاق الطلب ما لا تحتمله عقول كثير من المحسوين على التربية اليوم، فضلاً على أن يقاسوا ما قاسوا، أو أن يبدعوا قريباً مما أبدعوا.

و جانب ابراز سير السلف الصالح و أدبهم في الطلب لم يلقى العناية اللائقة به، إما بسبب الجهل بسيرهم أو التزعة الغربية في نفوس بعض المحسوين على علم التربية و الاجتماع، و إن كان هذا الوضع في تحسن و ارتقاء بفضل الله ثم بفضل الحركة العلمية الدؤوب لتأسيس و تأصيل التربية الاسلامية على منهج رباني رشيد. و من الأحاديث التي تبين مضامين تربوية ما حواه حديث حصين بن عبد الرحمن في السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب و لا عذاب.

أهمية البحث : تنبع أهمية البحث من النقاط التالية:

- ١- اعتماده على الحديث الشريف المصدر الثاني من مصادر الشريعة.
- ٢- عمق علم السلف ، و أنهم القدوة الحسنة لمن بعدهم في التعلم و التعليم الطلب.
- ٣- أهمية طلب العلم و حاجة الأمة للعلماء و المفكرين.
- ٤- الأدب في الطلب مطلب شرعي و حضاري.
- ٥- تأثر كثير من التربويين بالعلم التربوي الغربي، و جهلهم بالفكر التربوي من سير السلف الصالح.

أهداف البحث : يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما المضامين التربوية المستفادة من حديث حصين بن عبد الرحمن؟.

و يتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما أهم المضامين المستفادة من الحديث الشريف في الجانب التربوي التعليمي؟.

٢- ما أهم ما يستفاد منه في الجانب الأخلاقي؟.

٣- ما أهم المضامين الاجتماعية التي حوّاها الحديث؟.

حدود البحث: اقتصرّت الدراسة على استنباط المضامين التربوية التعليمية و الأخلاقية و الاجتماعية من حديث

حصين بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى في السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب و لا عذاب.

مصطلحات البحث:

١- المضامين :

المضمون لغةً: " مَضمُونُ الكِتَابِ : ما في ضِمْنِهِ وَطَيْهٌ ، والجَمْعُ مَضَامِينٌ "

"(١) و " مضمون الكلام فحواه و ما يفهم منه "(٢)، و المضمون اصطلاحاً: " المضمون كلمة واسعة تشير إلى

المحتوى الظاهر القريب و الباطن البعيد و هو ما يطلق عليه الأصوليون فحوى الخطاب أي دلالاته سواء بمفهوم

الموافقة أو بمفهوم المخالفة "(٣) .

(١) السيد محمد مرتضي بن محمد الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، ص ٣٥ / ١٢٧.

(٢) إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط ، ١ / ٥٤٥ .

(٣) سعيد بن عبد الله الشهيل : المضامين التربوية المستخلصة من آيات السؤال في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة من

جامعة أم القرى - مكة المكرمة (١٤٢٥هـ) ، ص ١١.

٢- التربية :

- للتربية في اللغة معاني عديدة من أهمها و أبرزها :

١- ربا يربو بمعنى زاد ونما . ٢- ربي يربى على وزن خفي يخفى ومعناها : نشأ وترعرع .

٣- ربَّ يَرْبُ بوزن مدَّ يمدُّ بمعنى أصلحه ، وتولى أمره ، وسأسه وقام عليه ورعاه^(١) .

- التربية في الاصطلاح التربوي: "إنشاء الشيء حالاً فحالا إلى حد التمام"^(٢)، و "يمكن تعريف التربية : بأنها

تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه، وفق المنهج الإسلامي"^(٣) .

المضامين التربوية: "هي جملة المفاهيم و المبادئ و المعايير و الأساليب التربوية التي من شأنها أن

تكون مقومات أساسية للعملية التربوية التي تستهدف بناء شخصية الإنسان"^(٤) .

الدراسات السابقة:

- دراسة محمد نور: المضامين التربوية المستنبطة من الوصايا النبوية، رسالة ماجستير - الجامعة

الاسلامية.

- دراسة أصحاب الله بن كل زمان الأفغاني : المضامين التربوية المستنبطة من مرويّات أم المؤمنين

عائشة رضي الله عنها في مسند الإمام أحمد بن حنبل، رسالة ماجستير - الجامعة الاسلامية.

منهج البحث: منهج البحث هو المنهج الوصفي و الذي يعتمد على جمع المعلومات و وصفها و توظيفها .

(١) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع ، ص ١٦ .

(٢) الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ، ص ١٨٤ .

(٣) خالد بن حامد الحازمي : أصول التربية الإسلامية ، ص ١٩ .

(٤) آمال المرزوقي : مضامين تربوية في سورة البقرة ، ص ١٦٥ .

المبحث الأول: دراسة حديثة للحديث

المطلب الأول: نص الحديث

عن حصين بن عبدالرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة قلت أنا ثم قلت أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت قال فماذا صنعت قلت استرقيت قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثناه الشعبي فقال وما حدثكم الشعبي قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال: لا رقية إلا من عين أو حمة ، فقال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا بن عباس عن النبي ﷺ قال عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمي فقيل لي هذا موسى ﷺ وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم هض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال ما الذي تخوضون فيه فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة.

المطلب الثاني : تخريج الحديث

الحديث أخرجه البخاري و مسلم رحمهما الله في صحيحهما و اللفظ لمسلم رحمه الله، فالحديث في أعلى مراتب الصحة فقد اتفق على تخريجه البخاري و مسلم ^(١).

المطلب الثالث : الترجمة و شرح المفردات

أولاً : الترجمة:

- ١- حصين بن عبد الرحمن أبو الهذيل السلمي الحافظ الحجة، ولد في زمن معاوية في حدود سنة ثلاث وأربعين ... مات سنة ست وثلاثين ومائة ^(٢).
- ٢- سعيد بن جبير بن هشام، أحد أعلام التابعين وسيد التابعين في زمانه ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه بالمدينة ^(٣)، أخذ العلم عن ابن عباس، و كان عالماً بالفرائض، قتله الحجاج سنة ٩٥هـ.
- ٣- الشعبي اسمه عامر بن شراحيل بن عبد وقيل عامر بن عبدالله بن شراحيل الشعبي الحميري الهمداني ^(٤)، و لد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه و هو من ثقات التابعين، مات سنة ١٠٣هـ.
- ٤- بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث الاسلمي أبو عبد الله ^(٥)، اسلم قبل بدر و لم يشهدها وشهد خيبر وفتح مكة توفي سنة (٦٣) في خلافة يزيد بن معاوية .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألف بغير حساب، حديث رقم (٦١٧٥).
أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، حديث رقم (٥٤٩).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٠ / ١٩ - ٢٠).
(٣) سير أعلام النبلاء (٤ / ٢١٨).
(٤) تهذيب التهذيب (٥ / ٥٧).
(٥) تهذيب التهذيب (١ / ٣٧٨).

المفردات:

- ١- الكوكب: النجم^(١).
- ٢- انقض: سقط و هوى^(٢).
- ٣- لدغت: اللدغ عض الحية والعقرب^(٣).
- ٤- ارتقيت: والرقية عُوْدَةٌ يُتَعَوَّذُ بِهَا^(٤).
- ٥- العين: أن تصيب الإنسان بعين^(٥).
- ٦- الحمة: حمة العقرب سمها وضرها^(٦).
- ٧- الرهط: العصابة من ثلاثة إلى عشرة^(٧).
- ٨- سواد: السواد ضد البياض والمراد هنا الشخص الذي يرى من بعيد، و المراد رفع لي أشخاص كثيرة^(٨).
- ٩- خاض الناس: تفاوضوا فيه^(٩).
- كثيرة^(٨).

المطلب الرابع : القيمة التربوية للحديث

تظهر قيمة الحديث التربوية من خلال ما حوى من مضامين تربوية تبرز في نواحي عدة منها التعليمية والأخلاقية و الاجتماعية، و لعل البحث يُبرز أهم ما يمكن الوقوف عليه لضيق الوقت و قلة الصفحات المسموح بها في الملتقى.

-
- (١) لسان العرب - (١ / ٧٢٠)، مختار الصحاح - (١ / ٥٨٦).
 - (٢) مختار الصحاح - (١ / ٥٦٠)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس - (٥ / ١٢).
 - (٣) لسان العرب - (٨ / ٤٤٨)، مختار الصحاح - (١ / ٦١٢)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس - (٥ / ٢٤٣).
 - (٤) لسان العرب - (١٤ / ٣٣١)، مختار الصحاح - (١ / ٢٦٧)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس - (٢ / ٤٢٦).
 - (٥) لسان العرب - (١٣ / ٢٩٨)، مختار الصحاح - (١ / ٤٦٧)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس - (٤ / ١٩٩).
 - (٦) لسان العرب - (١٤ / ١٩٧)، مختار الصحاح - (١ / ١٦٧).
 - (٧) لسان العرب - (٧ / ٣٠٥)، مختار الصحاح - (١ / ٢٦٧)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس - (٢ / ٤٥٠).
 - (٨) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد - (١ / ٨٢).
 - (٩) لسان العرب - (٧ / ١٤٧)، مختار الصحاح - (١ / ١٩٦).

فمن المضامين التربوية التي تستفاد من الحديث مضمون الحوار التعليمي الهادف و هو حوار يكون بين طرفين بهدف المباحثة العلمية للوصول للحق و تحصيل العلم، و من المضامين التربوية أيضاً مضمون التشجيع العلمي و التربوي و أهميته و أثره في العملية التعليمية و التربوية، و مضمون التشويق العلمي و الإثارة في عرض المعلومة و طرحها، كما حصل من النبي ﷺ : (و معهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب و لا عذاب) ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك، بحثاً للمعلومة و شوقاً للحقيقة.

كما أن الحديث قد حوى بين طياته كثيراً من المضامين الأخلاقية كالتواضع و الإخلاص و التوكل و حسن الظن بالله، في أخلاق اسلامية كثيرة تعجز ورقاتنا البسيطة عن تناولها و سير أغوارها، و حسبك من العقد الجميل الفريد ما أحاط العنق.

و من المضامين الاجتماعية التي يمكن تناولها من الحديث، مضمون أثر البيئة على الفرد و الجماعة، و مضمون أن الجماعة ليست دليلاً على الحق ، و إن كانت من مؤشرات الغالبة ، و قد ورد في الحديث أن النبي يأتي بالفرد و الفردين ، و النبي و ليس معه أحد، و لكنهم وفدوا صلوات الله وسلامه عليهم بما معهم من الحق و لم يضرهم انفرادهم عن الكثرة الكاثرة، و من المضامين الاجتماعية أيضاً مضمون المتابعة الاجتماعية، حيث أن الفرد ينزعه حب التقليد و متابعة الجماعة، و المذموم منها ما كانت من غير تمحيص ولا تعقل.

المبحث الثاني : المضامين التربوية

المطلب الأول : الحوار التعليمي الهادف و البناء

الحوار تجاذب الحديث بين طرفين أو أكثر بهدف الوصول للحقيقة ^(١)، و تفتقر مدارسنا الحديثة و أساليبنا التدريسية للحوار التعليمي الموافق لفطرة المتعلم، المشبع بحب الاستطلاع ^(٢)، و الناظر للسنة النبوية و سيرة السلف الصالح ، و قبل هذا كله الناظر في آيات الكتاب الكريم ، يرى حرص الاسلام على الحوار الهادف البناء ، و يلمس ذلك حاضراً في حياة السلف الصالح ، كأنصع صورة و أسمى منظر .

و في الحديث يدور الحوار بين الطالب و المعلم، في جوء من العلم و الأدب تعجز عن وصفه الكلمات، و تظهر فيه بجلاء أسس الحوار العلمي من تقديم الدليل، و تحرير محل النزاع و التركيز على الموضوع الأهم، و حسن ختم الحوار، و فيه حرص السلف على التحوار للوصول إلى الحقيقة ^(٣).

فهذا حصين بن عبد الرحمن يذكر حواراً مع شيخه سعيد بن جبير فيقول : (كنت عند سعيد بن جبير، فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟) و هذا يدل على استشارة الشيخ للحوار و مجاذبة أطراف الحديث مع طلابه في تواضع و علم جم، (فقلت أنا) و هو جواب على قدر السؤال و فيه كفاية، و لكن حصين بن عبد الرحمن انتقل لموضوع آخر يحتمه عليه جوابه، (فقال: إما إني لم أكن في صلاة، و لكني لدغت)، و انتقل الشيخ معه في لفظة تربوية تنم عن حرص الشيخ على طلابه، و السؤال عن أحوالهم، (فقال: و ما صنعت)، و هو سؤال مبني على ربط الخبر بالحالة، فالخبر فيه أنه لدغت، و حالته تدل على عدم تضرره من تلك اللدغة، (فقال:

(١) يحيى زمزمي : الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب و السنة، ص ٢٠.

(٢) النحلاوي : التربية بالحوار، ص ١٠

(٣) ابن عثيمين : القول المفيد شرح كتاب التوحيد ، ٩٢/١.

ارتقيت)، واقتضاب الأجوبة هذا من حصين بن عبد الرحمن يدل على أدبه الجم مع شيخه، و فيه فسحة ل طرح التساؤلات، (فقال: و ما حملك على ذلك) و فيه سؤال عن الدليل ^(١)، و ربط الطالب بالعمل بالدليل، و تدريب له على السؤال عن الحجة و الدليل، و عدم الركون للأقوال المطروحة بلا مستند صحيح، و فيه أسلوب البناء على ما عند المحاور، و التوثق من علمه و درايته بموضوع الحوار، بخلاف ما يرى و يسمع من انقضااض على المناقشة بلا دراية مسبقة بأصول الحوار، أو تحديد نقطة النقاش.

و في الحديث أيضاً موضع للحوار التعليمي من نوع آخر، و هو ما يدور من باب المدارس و المناقشة بين الطلاب من أجل الوصول للحق، فالصحابة رضوان الله عليهم دار بينهم حوار لمعرفة أوصاف السبعين ألف، و تناقشوا فيهم، و هو أمر لم ينكره رسول الله ﷺ، فدل على مشروعيته و جوازه.

المطلب الثاني: التشجيع العلمي و التربوي

للتشجيع و الحفز المادي و المعنوي أثر كبير في بعث النفس على العمل ولو كان العمل غير مرغوب فيه ^(٢)، و هو من الوسائل التربوية التي تساعد في بث روح العلم و المنافسة فيه ^(٣)، كما أن التشجيع يساعد المتعلم على زيادة تركيزه و إقباله على العلم ليستزيد منه أكثر فأكثر، ولهذا فإن على المعلم أن يشيد بالمواقف الحسنة لطلابه، وأن يشجعهم على السؤال و الحوار و المناقشة؛ لأن هذا أدعى إلى توسيع مداركهم و تمكينهم من استيعاب المادة العلمية بشكل أفضل.

(١) ابن باز : شرح كتاب التوحيد، ص ٣٣.

(٢) الإنسان بين علو الهمة و هبوطها - (١ / ٤٢٧).

(٣) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - (٧ / ٢٩٩١).

و مع ذلك يجب مراعاة الموازنة في التشجيع والتنشيط دون إفراط ولا تفريط لئلا يتحول إلى عنصر إفساد حين يعتاد الطالب عليه^(١)، و مراعاة ربط الطالب بالمقصود الشريف و هو تحصيل العلم و العمل به، و ألا ينصرف جهده للمردود الدنيوي.

و قد كثرت في الحديث - موضوع الدراسة- مظاهر التشجيع، فهذا سعيد بن جبير يقول للطالب: (قد أحسن من انتهى إلى ما سمع)، و هي كلمة ثناء تحفز على العلم و العمل بالدليل و إن خالف منهج أو رأي شيخه و معلمه، و هذا الثناء ورد مقروناً بوصف، و لم يقترن بذات شخص تموت بموته و تذهب بذهابه، بل هي صفة يصدق عليها الثناء مع كل شخص و في كل حال، و هو أعلى معاني التشجيع و أنفعه.

المطلب الثالث : استخدام المشوقات التعليمية

تقديم المشوقات التعليمية و الإثارة في عرض المعلومة من الوسائل التربوية و التعليمية، التي يمكن استنباطه من الحديث الشريف، فقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: (و معهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب و لا عذاب) ثم نهض فدخل منزله، و هو أسلوب يحفز على طلب المزيد و التشوق للمعلومة، و تقليب الفكر فيها للوصول للجزء المتبقي، فتأتي الأجوبة في أحوج حال من الطالب، و هو ما يسمى بتعطيش الطالب حتى يصل لمرحلة تصبح المعلومة له كالماء للعطشان.

(١) عبد الله المهيب بن محمد خير: أفضل الطرق لتنشيط الطالب للحفظ والمراجعة ، وقت الدخول السبت ١٤٣٤/٢/٣٠هـ.

الساعة ١٢:٣٠ <http://www.qk.org.sa/vb/showthread.php?t=8280>

المبحث الثاني : المضامين الأخلاقية

المطلب الأول: التواضع

فالتواضع من أجمل الأخلاق وأرفعها، وهو في حقيقته خفض الجناح، وبذل الاحترام والعطف، والتقدير لمن يستحقه، و التواضع لين مع الخلق و خضوع للحق^(١)، و هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض في الحكم^(٢)، و التواضع خلق يتولد من علم العبد بالله سبحانه ومعرفة أسمائه وصفاته ونعوت جلاله وتعظيمه ومحبتة وإجلاله، ومن معرفته بنفسه وتفصيلها وعيوب عملها وآفات^(٣).

و يظهر خلق التواضع في صور عديدة في الحديث، منها:

- تواضع سعيد بن جبير و انبساطه في الحوار مع طلابه.
- تواضع سعيد بن جبير في تقبل الحق ممن كان و عدم التعصب ، و قد سئل الفضيل بن عياض عن التواضع ما هو؟ فقال: أن تخضع للحق و تنقاد له، و لو سمعته من صبي قبلته^(٤).
- تواضع الصحابة حيث تقالوا أعمالهم أمام هذا الأجر العظيم فلم يزكوا أنفسهم و يروا لهم الحق في الحصول عليه، بل ذهب أذهانهم و نقاشهم في صفات من يستحقه، فقالوا: (فلعلمهم ... و لعلمهم).
- تواضع عكاشة بن محصن، و هو جزء من التواضع السابق الشامل للصحابة، فهذا الصحابي الجليل لم يرى في أعماله العظام ما يؤهله للأجر العظيم، بل طلبه في دعاء النبي ﷺ .

(١) ابن عساكر : مدح التواضع و ذم الكبر، ص ١٠.

(٢) ابن القيم : مدارج السالكين ٦/ ١٣٤.

(٣) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - (٤ / ١٢٥٦).

(٤) ابن عساكر : مدح التواضع و ذم الكبر، ص ١٤.

المطلب الثاني : الإخلاص و البعد عن الرياء

الإخلاص خلق يبعث عليه توقير حق الخالق و إفراغ القلب مما سواه، و لا اعتبار لعبادة العبد ما لم تكن خالصة لوجه الله و شفعت بالافتداء بسنة رسول الله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾^(١)، و قال رسول الله ﷺ : (قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)^(٢).

و تربية الطالب على الإخلاص موعظة و قدوة مما سارت عليه سلفنا الصالح، فهذا حصين بن عبد الرحمن يردف جوابه بما يدفع عنه توهم أنه كان في صلاة، فيتشبع بما لم يعطه، فقال (أما إني لك أكن في صلاة، و لكنني لدغت)، وفيه ما كان عليه السلف الصالح من البعد عن الرياء، و بعد السلف عن مدح الإنسان بما ليس فيه^(٣).

المطلب الثالث: التوكل

من صفات عباد الله المتقين أنهم على ربهم يتوكلون، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٤)، و قد رتب رسول الله ﷺ على

(١) سورة الزمر: آية ١١.

(٢) صحيح مسلم (٨ / ٢٢٣).

(٣) عبد الله بن محمد الدويش : التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد، ص ٤٤.

(٤) سورة الأنفال: آية ٢.

هذه الخصلة دخول الجنة بغير حساب و لا عذاب، فقال (و على ربهم يتوكلون)، و التوكل على الله قد جمع الخصال السابقة^(١)، و هو العمل القلبي الباعث على تحقيق تلك الخصال جميعاً.

المطلب الرابع : حسن الظن بالله

جاء في الحديث أن النبي ﷺ عندما رأى سواداً عظيماً أنه قال ﷺ : (فظننت أنهم أمي)، و هذا الظن الحسن من مقتضيات التوحيد لأنه مبني على العلم برحمة الله وعزته وإحسانه وقدرته وحسن التوكل عليه، فإذا تم العلم بذلك أثمر مثل هذا الخلق العظيم^(٢)، و متى كان العبد حسن الظن بالله كان الله له على ما يظن، قال الله تعالى في الحديث القدسي (أنا عند حسن ظن عبدي بي، فليظن بي ما يشاء)^(٣).

(١) صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ص ٤٧.

(٢) موقع اسلام ويب تاريخ الدخول : الأحد ٢٤/٢/١٤٣٤هـ، الساعة ٢٣:١٢ ليلاً ، رابط :

<http://www.islamweb.net/media/index.php?id=38161&lang=A&page=article>

(٣) متفق عليه.

المبحث الثالث : المضامين الاجتماعية

المطلب الأول : أثر البيئة على الفرد و الجماعة

الفرد ابن بيئته، يتأثر بها ويؤثر فيها، و قد جاء في الحديث ما يدل على إدراك الصحابة لهذا الأثر الفريد من البيئة على الفرد حيث قالوا (فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام، فلم يشركوا بالله شيئاً)، و الفاء الثانية فاء العاقبة، أي كانت عاقبتهم أنهم لم يشركوا بالله شيئاً، كنتيجة واضحة للبيئة التي ولدوا فيها، و فيه اعتذار لمن لم يولد في الإسلام.

كما أن في الحديث دليل على أثر المصاحبة على الفرد، و هذا واضح من قول الصحابة رضوان الله عليهم: (فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ)، و الحاصل أن الانسان يتأثر إما بمصاحبة الاشخاص أو بمصاحبة و ملازمة المكان، و كلا الأمر قد ورد في حديث الصحابة رضوان الله عليهم حال التحوار.

المطلب الثاني : الجماعة ليست دليلاً على الحق

في طلب الفرد للحق قد يسلك عدة دلائل تدله على الحق، منها اتباع طريق الجماعة، و الجماعة المقصودة هنا هي الجماعة العددية أي الكثرة، و الجماعة و إن كانت مؤشر من مؤشرات كثيرة إلا أنها لا تنفرد بالدلالة على الحق، بل إن أكثر الناس ليسوا بدلائل هداية، قال تعالى: ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾^(١)، بل وردت في آيات عدة (أكثرهم فاسقون) (أكثرهم لا يعلمون) (أكثرهم لا يعقلون)، مما يؤسس لقضية جوهرية هي أن الجماعة تعرف بالحق و ليس العكس.

(١) سورة الأنعام: آية ١١٦.

و في الحديث (فرأيت النبي و معه الرهط، و النبي و معه الرجل و الرجلان)، فهؤلاء صفوة الله من خلقهم لم يتابعهم إلا القليل، كما أن في هذه النص فائدة أن تقويم الأعمال لا تكون بكثرة التابعين و المتابعين بل بجوهر و لب و حقيقة الأمر المتابع عليه، فهؤلاء أنبياء الله جاءوا بالحق المبين، و مع ذلك لم يتابعهم عليه إلا النزر القليل، بل ويأتي (النبي و ليس معه أحد).

المطلب الثالث: المتابعة الاجتماعية

و يقصد بالمتابعة الاجتماعية أن يتوافد الأفراد على ما تتوافد عليه الجماعات من غير تدقيق و لا تمحيص، و من غير تقبل و لا تعقل، و هي و إن كانت غالبية إلا أنها تذم من جهة و تمدح من جهة أخرى، و نقصد بالثانية فيما إذا كانت المتابعة على فعل الخير، كأن ترى الناس من حولك اتفقوا على خير كصيام النفل و صدقة التطوع مثلاً فتتابعهم عليه طلباً للأجر لا حياء و لا رياء.

و دليل ذلك من الحديث أن عكاشه بن محصن رضي الله عنه عندما طلب من النبي ﷺ أن يدعو الله أن يجعله منهم، ففعل النبي ﷺ، قام رجل آخر بنفس الطلب، و أقفل النبي ﷺ هذا الباب بقوله (سبق بها عكاشة) خوفاً من تتابع الجماعة و تسلسل الأمر فيقوم من ليس بأهل لها ^(١).

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ص ٢٣٨- و شرح كتاب التوحيد، عبدالعزيز بن باز، ص ٣٥- و الجديد في شرح كتاب التوحيد، محمد بن عبدالعزيز القرعاوي، ص ٥٢.

الخاتمة

أولاً: النتائج.

١- حوت سنة النبي ﷺ القولية و الفعلية و التقريرية على إرث تربوي فريد من نوعه، مربوط بوحى من الله.

٢- يشتمل حديث حصين بن عبد الرحمن على فوائد تربوية و أخلاقية و اجتماعية.

٣- من المضامين التربوية : الحوار التعليمي الهادف، و التشجيع و أثره التربوي، استخدام المشوقات التعليمية.

٤- كما أنها حوت على مضامين أخلاقية، تمثلت في خلق التواضع و الإخلاص و التوكل و حسن الظن بالله.

٥- أثر البيئة على الفرد و الجماعة ليس دليلاً على الحق و المتابعة الاجتماعية من المضامين الاجتماعية .

ثانياً: التوصيات.

١- نشر الثقافة التربوية من معينها الصافي المتمثل في الوحيين كتاباً و سنة.

٢- بناء قاعدة تربوية نبوية يشرف عليها متخصصون من الجانبين التربوي و الشرعي، تتاح للباحثين و المهتمين.

٣- تبني المشاريع البحثية و التعليمية القائمة على السيرة النبوية الحديثة من الأفراد أو المؤسسات.

ثالثاً: المقترحات.

١- دراسة عن الحديث و تناوله من الجوانب العلمية و النفسية، و هي جوانب لم تتمكن الدراسة من تناولها.

٢- القيام بدراسة شبيهة بهذه الدراسة تجرى على أحاديث نبوية أخرى.

٣- دراسة عن الحركة العلمية في عهد السلف الصالح، للوقوف على أهداف التعليم و مناهجه و وسائله.

٤- دراسة ميدانية عن أثر الطريقة المبنية على المضامين التربوية المستنبطة من الأحاديث النبوية.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- إبراهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط ، دار الدعوة-القاهرة. (تحقيق مجمع اللغة العربية).
- ٣- ابن القيم : مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ - ١٩٧٣ (تحقيق محمد حامد الفقي).
- ٤- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله : شرح كتاب التوحيد، دار الضياء، ط١/١٤٢٢هـ.
- ٥- محمد صالح بن عثيمين: القول المفيد شرح كتاب التوحيد، دار ابن الجوزي- الرياض، ط٢/١٤٢٤هـ.
- ٦- ابن عساكر، علي بن الحسن الدمشقي: مدح التواضع و ذم الكبر، دار السنابل- دمشق، ط١/١٤١٣هـ.
- ٧- المرزوقي ، آمال : مضامين تربوية في سورة البقرة ، عالم الكتب - القاهرة . (دراسات تربوية-المجلد العاشر -جزء ٧١ ، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة).
- ٨- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، ط٣/١٤٠٧هـ.
- ٩- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة، ط١/١٤٠٤هـ.
- ١٠- سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، مكتبة الرياض الحديثة- الرياض.
- ١١- محمد بن عبدالعزيز القرعاوي: الجديد في شرح كتاب التوحيد، مكتبة السوادي-جدة، ط٥/١٤٢٤هـ.
- ١٢- خالد بن حامد الحازمي : أصول التربية الإسلامية ،دار الزمان- المدينة المنورة، ط٢/١٤٢٦هـ.
- ١٣- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد : المفردات في غريب القرآن ،دار العلم - دمشق، ١٤١٢هـ.
- ١٤- سعيد بن عبد الله الشهيل: المضامين التربوية المستخلصة من آيات السؤال في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة أم القرى - مكة المكرمة (١٤٢٥هـ) .
- ١٥- السيد محمد مرتضي بن محمد الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.

- ١٦- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط٣/١٤٠٥هـ.
- ١٧- صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دار المنهاج-الرياض، ط٢/١٤٣٣هـ.
- ١٨- عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع، دار الفكر - دمشق، ط٢٥/١٤٢٨هـ.
- ١٩- عبد الله بن محمد الدويش : التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد، دار العليان-بريدة، ط١/١٤١١هـ.
- ٢٠- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.
- ٢١- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ١٤١٥هـ.
- ٢٢- مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٣- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- ٢٤- عبد الرحمن النحلاوي: التربية بالحوار، دار الفكر - دمشق، ط٤/٢٠٠٤م.
- ٢٥- عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع - جدة، الطبعة الرابعة.
- ٢٦- يحيى بن محمد زمزمي: الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب و السنة، دار المعالي-عمان، ط٢/١٤٢٢هـ.
- المواقع الالكترونية:
- ٢٧- موقع اسلام ويب.
- ٢٨- موقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
صفحة العنوان	١
الملخص	٢
مقدمة البحث	٣
أهمية البحث	٣
أهداف البحث	٤
حدود البحث	٤
مصطلحات البحث	٤
منهج البحث	٥
المبحث الأول: دراسة حديثة للحديث.	٦
المطلب الأول: نص الحديث.	٦
المطلب الثاني: تخريج الحديث.	٧
المطلب الثالث: الترجمة و شرح المفردات.	٧
المطلب الرابع: القيمة التربوية للحديث.	٨
المبحث الثاني: المضامين التعليمية التربوية.	١٠
المطلب الأول: الحوار التعليمي الهادف.	١٠

١١	المطلب الثاني: التشجيع العلمي و التربوي.
١٢	المطلب الثالث: استخدام المشوقات التعليمية.
١٣	المبحث الثالث: المضامين الاخلاقية.
١٣	المطلب الأول: التواضع.
١٤	المطلب الثاني: الإخلاص.
١٤	المطلب الثالث: التوكل.
١٥	المطلب الرابع: حسن الظن بالله.
١٦	المبحث الرابع: المضامين الاجتماعية.
١٦	المطلب الأول: أثر البيئة على الفرد و الجماعة.
١٦	المطلب الثاني: الجماعة ليست دليلاً على الحق.
١٧	المطلب الثالث: المتابعة الاجتماعية.
١٨	الخاتمة.
١٨	النتائج، التوصيات، المقترحات .
١٩	فهارس البحث
٢٠-١٩	فهرس المصادر و المراجع .
٢٢-٢١	فهرس الموضوعات .